

كان الشرطي رجلاً صبوراً فلقد تركته ينتظرني فترة طويلة في  
العربة، وحين عدت اليه بالصندوق الفارغ اكفهر وجهه وقال بكآبة:  
«ضاعت المكافأة! بدون نقود لا يدفعون لنا شيئاً. عمل هذه الليلة  
كان سيعود عليّ وعلى سام براون بمبلغ لا بأس به لو أن الكنز  
موجود».

قلت له: «السيد تاديوس شولتورجل غني وهو سيكافئكما سواء  
كان الكنز موجوداً أم لا».

لكنه هز رأسه متضايقاً وقال: «هذه قضية مريبة، وهذا هوراي  
السيد اتلنابي جونز أيضاً».

ولقد تبين أن قوله هذا كان صحيحاً لأن ملامح المفتش خلت  
من كل تعبير وأنا اعرض عليه الصندوق الفارغ في بايكر ستريت  
كان هولمز والسجين والمفتش قد وصلوا الى البيت منذ قليل، لأن  
الخطة تغيرت بعد أن توجهوا الى مركز الشرطة لتقديم تقرير قبل  
المجيء الى البيت. ظلّ صديقي جالساً بهدوئه المعهود، فيما بدا  
سمول متبلد الحسّ ورجله الخشبية مكومة بجانب رجله السليمة.  
وحين تقدمت منه بالصندوق الفارغ أسند ظهره وضحك عالياً